ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم وبالحديث المأثور عن رسول ا A إذ قال له سعد هل لك يا رسول ا في فلان فإنه مؤمن فقال له رسول ا A أو مسلم وبالحديث المأثور عن رسول ا A إذ أتاه جبريل A في صورة فتى غير معروف العين فسأله عن الإسلام فأجابه بأشياء في جملتها أقام الصلاة وإيتاء الزكاة وأعمال أخر مذكورة في ذلك الحديث وسأله عن الإيمان فأجابه بأشياء من جملتها أن تؤمن با وملائكته وبحديث لا يصح من أن المرء يخرج عن الإيمان إلى الإسلام وذهب آخرون إلى أن الإيمان والإسلام لفظان مترادفان على معنى واحد واحتجوا بقول ا D فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وبقوله تعالى يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا علي إسلامكم بل ا يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين .

قال أبو محمد والذي نقول به وبا تعالى التوفيق أن الإيمان أصله في اللغة التصديق على الصفة التي ذكرنا قبل ثم أوقعه ا D في الشريعة على جميع الطاعات واجتناب المعاصي إذا قصد بكل ذلك من عمل أو ترك وجه ا D وأن الإسلام أصله في اللغة التبرؤ تقول أسلمت أمر كذا إلى فلان إذا تبرأت منه إليه فسمي المسلم مسلما لأنه تبرأ من كل شيء إلى ا D ثم نقل ا تعالى إسم الإسلام أيضا إلى جميع الطاعات وأيضا فإن التبرؤ إلى ا من كل شيء هو معنى التصديق لأنه لا يبرأ إلى ا تعالى من كل شيء حتى يصدق به فإذا أريد بالإسلام المعنى الذي هو خلاف الكفر وخلاف الفسق فهو والإيمان شيء واحد كما قال تعالى لا تمنوا علي إسلامكم بل ا يمن عليكم أن هداكم للإيمان وقد يكون الإسلام أيضا بمعنى الإستسلام أي أنه استسلم للملة خوف القتل وهو غير معتقد لها فإذا أريد بالإسلام هذا المعنى فهو غير الإيمان وهو الذي أراد ا تعالى بقوله لم تؤمنوا ولكن قولا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم وبهذا تتألف النصوص المذكورة من القرآن والسنن وقد قال تعالى ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وقال رسول ا A لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة فهذا هو الإسلام الذي هو الإيمان فصح أن الإسلام لفظة مشتركة كما ذكرنا ومن البرهان على أنها لفظة منقولة عن موضعها في اللغة أن الإسلام في اللغة هو التبرؤ فأي شيء تبرأ منه المرء فقد أسلم من ذلك الشيء وهو مسلم كما أن من صدق بشيء فقد آمن به وهو مؤمن به وبيقين لا شك فيه يدري كل واحد أن كل كافر على وجه الأرض فإنه مصدق بأشياء كثيرة من أمور دنياه ومتبرىء من أشياء كثيرة ولا يختلف اثنين من أهل الإسلام في أنه لا يحل لأحد أن يطلق على الكافر من أجل ذلك أنه مؤمن ولا أنه مسلم فصح يقينا أن لفظة الإسلام والإيمان منقولة عن موضوعها في اللغة إلى معان محدودة

معروفة لم تعرفها العرب قط حتى أنزل ا D بها الوحي على رسول ا A أنه من أتى بها استحق إسم الإيمان والإسلام وسمي مؤمنا مسلما ومن يأت بها لم يسم مؤمنا ولا مسلما وإن صدق بكل شيء غيرها أو تبرأ من كل شيء حاشى ما أوجبت الشريعة التبرأ منه وكذلك الكفر والشرك لفظتان منقولتان عن موضوعهما في اللغة لأن الكفر في اللغة التغطية والشرك أن تشرك شيئا مع آخر في أي معنى